الا الله المعبود بحق ويلزم من ذلك انه مستغني عن كل ما سواه الخ واذا كان
معنى الا الله ما ذكر كان معنى لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله ويلزم من ذلك
انه لا مستغني عن كل ما سواه الخ اذا علمت ذلك علمت ان ما ذكره المصنف من
التفاسير تفسير بالازم لا بالمعنى المطابقي وانما اختار التفسير بالازم
لانه اندراج لعقايد المذكورة فيه اظهر منه في المعنى المطابقي و
بذلك اندفع ما ادعاه بعض الغرف الضالة من ان المصنف يعرف معنى
الكلمة الشريفة والا لما فسرها بما ذكر قوله لا مستغني عن كل ما سواه الخ
هكذا في كثير من النسخ بفتح الياء من غير تنوين وفيه ان ذلك شبيه بالمضاف
فحقه النصب مع التنوين كما في بعض النسخ الا ان يقال انه جار على طريقة
البغداديين الذين يجرون الشبيه بالمضاف مجرى المفرد في ترك تنوينه
او يقال ان قوله عن كل ما سواه ليس متعلقا بذلك حتى يكون شبيها بالمضاف
بل متعلق بمحذوف والتقدير لا مستغني يستغني عن كل ما سواه الخ قوله
ومفتقر اليه الخ بالرفع او النصب لا بالجر لعدم تكرار لا فهو على حد قولهم
لا رجل في الدار وامرأة بخلاف ما اذا تكررت كما في لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم قوله كلما عداه عدل عن كل ما سواه مع اتحاد المعنى
بمجرد التفنن وقد تقدم تغيره قوله اما استغناؤه جل وعز عن كل
ما سواه الخ لما ذكر ان معنى الالوهية التي انفرد بها المولى سبحانه وتعالى
استغناؤه عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه اخذ يبين ما اند
تحت كل من العقايد المتقدمة وانما قدم الاستغناء على الافتقار لان
الاول وصف نفسي والثاني وصف ما سواه قوله فهو يوجبه تعالى
السر في تعبيره تارة بقوله يوجب وتارة بقوله يؤخذ ان العقيدة ان
كانت من قبيل الواجب يعبر فيها بالاول تنبيها على انها واجبة وان كان
من قبيل الجايز يعبر فيها بالثاني تنبيها على انها جايزة كذا قال بعضهم

وفيه

وفيه نظر كما يعلم مما ياتي قوله والقيام بالنفس اعترض بانه يلزم على
جعل الاستغناء مستلزما للقيام بالنفس استلزام الشيء لنفسه لما مر من
تفسير القيام بالنفس الاستغناء عن المحل والمخصص واجيب بان الاستغناء
الذي فسر به القيام بالنفس اخص من الاستغناء عن كل ما سواه لانه يشمل
الاستغناء من غير المحل والمخصص قوله ويدخل في ذلك اي في التنزه عن
النقايص واشار بالتعبير بقوله ويدخل الخ انه علم لشمول ما ذكر وغيره
كوجوب القدم والبقاء وغيرها قوله وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام
اي ولوازمها وهي كونه تعالى سميعا وبصيرا ومتكلما اذا علمت ذلك تعلم
انه اندرج في استغنائه تعالى عن كل ما سواه احد عشر صفة من الواجبات
والمستحيلات فتنبه قوله اذ لو لم يجب له هذه الصفات الخ هذا قياس استثنائي
حذف المهم منه الاستثنائية المتايلة لكن احتاجه الى ذلك باطل للمنافاة
للاستغناء وبيان ذلك تفصيلا ان تقول لو لم يجب له الوجود لاحتاج الى
المحدث والاحتياج ينافي الاستغناء ولو لم يجب له القدم لاحتاج الى المحدث
والاحتياج ينافي الاستغناء ولو لم يجب له القيام بالنفس بمعنى الاستغناء
عن المحل لاحتاج اليه والاحتياج ينافي الاستغناء ولو لم يجب له التنزه عن
النقايص لاحتاج الى من يدفع عنه النقايص والاحتياج ينافي الاستغناء
وعلم من ذلك ان قوله الى المحدث او المحل او من يدفع عنه النقايص على التوزيع
فالاول بالنسبة للوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث واحد شقي
معنى القيام بالنفس والثاني بالنسبة لشقه الآخر والثالث بالنسبة للتنزه
عن النقايص وانما اتعبت هنا للدليل العقلي في السمع وما بعده مع ان
المعول عليه في ذلك انما هو الدليل النقلي كما مر لان الاندراج انما ياتي
على الدليل العقلي لا النقلي كما هو واضح قوله ويؤخذ منه اي من استغنائه
جل وعز عن كل ما سواه وقوله ايضا اي كما اخذ منه ما تقدم وقوله تنزهه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)